ويقال ان اتريب بن قبط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح اوصى لاخاه صا
عند موته ان يحمله في سفينة ويدفنه بجزيرة في وسط البحر فلما مات فعل
ذلك من غير ان يعلم به اهل مصر فاتهمه الناس بقتل اتريب وحاربوه
تسع سنين فلما مضى من حربهم خمس سنين مضى بهم حتى اوقفهم على قبر اتريب
فحفروه فلم يجدوا فيه شيا وقد نقلته الشياطين الى موضع ابي الهول
ودفنوه هناك بجانب قبر لخنيه وحده بيصر فازداد والد تهمه وعادوا الحرب به
منف واحربوا فاتاهم ابليس منهم على قبر اتريب حيث نقله فاخرجوه من
قبره ووضعوه على سرير فتكلم لهم الشيطان على لسانه حتى افتتنوا به
وسجدوا له وعبدوه فيما عبدوا من الاصنام وقتلوا صا ودفنوه على شاطئ
النيل فكان النيل اذا زاد لا يعلوا قبره فافتتن به طايفة وقالوا قد قتل
صا ظلما وصاروا يسجدون لقبره كما يسجد اوليك لاتريب فعمد
اخرون الى حجر فنحتوه على صورة اشمون وكان يقال له ابو الهول
ونصبوه بين الهرمين وجعلوا يسجدون له فصار اهل مصر ثلاث فرق
ولم تزل الصابية تعظم ابو الهول وتقرب له الديكة البيض
وتبخره بالسندروس والله سبحانه وتعالى اعلم

البياض صح

ذكر الجبال

لم ع 11

99

ذكر الجبال اعلم ان ارض مصر باسرها محصورة بين جبلين اخذين من الجنوب
الى الشمال قليلي الارتفاع واحدهما اعظم من الاخر والاعظم منهما هو الجبل الشرقي المعروف
بجبل لوقا والغربي جبل صغير وبعضه غير متصل ببعض والمسافة بينهما تضيق في
بعض المواضع وتتسع في بعضها واوسع ما يكون باسفل ارض مصر وهذان الجبلان
اقرعان لا ينبت فيهما النبات كما يكون في جبال البلدان الاخر وعلة ذلك انهما بورقيان
مالحان لان قوة طين مصر تجذب منهما الرطوبة المواتية في التكوين ولان قوة الحرارة
تحلل منهما الجوهر اللطيف العذب وكذلك مياه الابار منهما مالحة وهذان الجبلان يحفظان
ما يدفن فيهما فان ارض مصر بالطبع قليلة الامطار وجبل لوقا في مشرق ارض مصر يعوق
عنها ريح الصبا فعدمت مصر هذه الريح ويعوق ايضا اشراق الشمس على ارض مصر اذا
ط كانت على الافق وتتعدد اسما هذين الجبلين بحسب مواضعهما من الاقليم فيطل على الفسطا
والقاهرة الجبل المقطم **ذكر الجبل المقطم** قال ابراهيم بن وصيف شاه
وذكر مجي مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح الى ارض مصر وكشف اصحاب اقليمون الكاهن
عن كنوز مصر وعلومهم التي هي بخط البرابي واثارهم المعادن من الذهب والزبرجد
بم والفيروزج والاشباذ شم وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة يعني الكيميا فجعل مصرايم
امرها الى رجل من اهل بيته يقال له مقيطام الحكيم فكان يعمل الكيميا في الجبل الشرقي
فسمي به المقطم من اجل ان مقيطام الحكيم كان يعمل فيه الكيميا واختصر من اسمه وبقي
ما يدل عليه فقيل جبل المقطم يعني جبل مقيطام الحكيم وقال البكري المقطم بضم اوله
وفتح ثانيه وتشديد الطا المهملة وفتحها جبل متصل بمصر يوارون فيه موتاهم
وقال القضاعي المقطم ذكر ابو عبد الله اليمني ان هذا الجبل نسب الى المقطم بن مصر بن بيصر
وكان عبدا صالحا فانفرد بعبادة الله عز وجل فيه فسمي الجبل باسمه وليس هذا بصحيح
لانه لا يعرف لمصر ولد اسمه المقطم والذي ذكره العلما ان المقطم ماخوذ من القطم
وهو القطع فكانه لما كان منقطع الشجر والنبات سمي مقطما ذكر ذلك علي بن الحسن
البهناي الدوسي المنبوز بكراع وغيره **وروى** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال سال المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح الجبل
المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال [illegible] بذلك الى امير المومنين عمر

Copyright © King Saud University